

الفائق في غريب الحديث

الرجال : تَنْدُبَالَةَ وَلِلْسَهَامِ الْعَرَبِيَّةَ لِقَصْرِهَا نَبَلٌ ثُمَّ اشْتَقَ مِنْهُ نَبَلٌ لِنَبِيِّ . عَلِيٌّ رَضِيَ
عَنْهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ تِلْكَ الْعَابَةِ فَإِذَا فُزِعَ فُزِعَ إِلَى ضَرْسٍ جَدِيدٍ وَرَوَى : إِلَى ضَرْسٍ
حَدِيدٍ .

لَعِبَ وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : زَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ أَنَّ نَبِيَّ تِلْكَ الْعَابَةِ أَعْلَفُ وَأُمَارِسُ ;
هِيَ هَاتِئَنَ يَمْنَعُ مِنَ الْعِيفَاسِ وَالْمَرَّاسِ خَوْفُ الْمَوْتِ وَذِكْرُ الْبُعْثِ وَالْحِسَابِ وَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فِي
هَذَا عَنْ هَذَا وَاعْطُ وَزَاجِرٌ . التَّلْعَابَةُ : الْكَثِيرُ اللَّعِبِ ; كَقَوْلِهِمُ التَّلْقَامَةُ
لِلْكَثِيرِ اللَّقَمِ . وَهَذَا كَقَوْلِ عُمَرَ فِيهِ : فِيهِ دُعَابَةٌ . وَمِمَّا يَحْكِي عَنْهُ فِي بَابِ الدُّعَابَةِ
مَا جَرَى لَهُ مَعَ عَاتِكَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ حِينَ تَزَوَّجَهَا عَمْرٌو بَعْدَ عِبْدَانَ بْنِ أَبِي
بَكْرٍ وَقَوْلُهُ لَهَا : يَا عُدَيْسَةَ نَفْسُهَا : ... فَالَيْتَ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي قَرِيرَةً ... عَلَيْكَ وَلَا
يَنْفَكُ جِلْدِي أَصْفَرًا

وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتِ رَثَتْ بِهَا عَاتِكَةُ عِبْدَانَ إِلَّا أَنَّهُ وَضَعَ قَرِيرَةً وَأَصْفَرًا مَوْضِعَ حَزِينَةٍ
وَأَغْبَرًا ; تَوْبِيخًا لَهَا . وَذَكَرَ الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّ بَعْضَ الْمَجُوسِ أَهْدَى لَهُ فَالُودًا .
فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ لَهُ : الْيَوْمَ الذَّيْرُوزُ . فَقَالَ عَلِيٌّ : لَيْكُنْ كُلَّ يَوْمٍ نَيْرُوزًا
وَأَكُلْ . وَذَكَرَ أَنَّ عَقِيلًا أَخَاهُ مَرَّ عَلَيْهِ بَعَثُودٌ يَقُودُهُ . فَقَالَ كَرَمًا وَجْهَهُ : أَحَدُ الثَّلَاثَةِ
أَحْمَقُ . فَقَالَ عَقِيلٌ : أَمَا أَنَا وَعَتُّودِي فَلَا . وَهَذَا وَنَحْوُهُ مِنْ دُعَابَاتِهِ وَرَسُولُهُ أ A لَمْ
يَخْلُ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ . وَقَالَ : إِنِّي أَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَإِذَا فُزِعَ : فِيهِ وَجْهَانِ
: أَحَدُهُمَا أَنَّ يَكُونُ أَصْلُهُ فُزِعَ إِلَيْهِ فَحُذِفَ الْجَارُ وَاسْتَكْنَى الضَّمِيرُ . وَالثَّانِي : أَنَّ يَكُونُ
مِنْ فَزَعٍ بِمَعْنَى اسْتِغَاثٍ ; أَيِ إِنْ اسْتِغَاثَ وَالتَّجَى